جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة – الجزائر
ISSN: 1112-4377, EISSN: 2588-2384
المجلد: 29 العدد 03 السنة 2025
مجلة المعيار
EL MIEYAR

# سماعات الإمام ابن القاضي عن أبيه الواردة في كتابه الفجر الساطع والضياء اللاّمع – جمعاً ودراسةً -

***The hadiths of Imam Abd Al-Rahman Ibn Al-Qadi, received from his father in his book Fadjr Asatie and Dayaa Lamie – Gathering and Examination -***

**بن أحمد فايزة**[1]
**fayza.benahmed@univ-tlemcen.dz**

**تاريخ الاستلام**: 2025/01/29 **تاريخ النشر**: 2025/06/01
**Received: 29/01/2025** **published: 01/06/2025**

**ملخص المقال:**

يُعنى هذا الموضوع بدراسة ما تناثر من سماعات للإمام عبد الرحمن بن القاضي والّتي تلقّاها عن والده القاسم بن محمد وجمعها ومن ثمّ تحليلها والتعليق عليها، وتكمن أهميّة الدّراسة في قيمة هذه السّماعات، الّتي شملت مسائل أدائية لها علاقة بقراءة نافع المدنيّ، أو قضايا لغويّة تخصّ متن الدّرر اللّوامع. وقد رام البحث تحقيق جملة من الأهداف أهمّها جمع شتات هذه المادّة العلميّة النّفيسة لتيسير وصول الباحثين إليها، مع الإشارة في ثنايا الشّرح إلى أهمّ اختيارات هذا الإمام، ومنهجيّته في استعمال السماع كأداة ترجيح، وانطلقت من إشكالية مفادها إلى أيّ مدى يمكن اعتماد هذه السماعات كأداة ترجيح، وهل تلقاها ابن القاضي بالسّند المتّصل.

وقسم البحث إلى جانب نظريّ ترجمت فيه للإمام ووالده، وعرفت فيه بكتاب الفجر الساطع، وآخر تطبيقيّ جمع مادة السماعات، وقد حقق البحث مجموعة من النتائج لعل أبرزها طغيان جانب السماع عند ابن القاضي الّذي لم يقتصر على أبيه بل على شيوخ آخرين.

**كلمات مفتاحية:** ابن القاضي، الفجر الساطع ، سماعات ، القاسم بن محمد

**Abstract:**

This topic was concerned with studying everything transmited from the discourses of Imam Abd Al-Rahman Ibn Al-Qadi, which he received from his father Al-Qasim Ibn Muhammad, collecting them, then analyzing and commenting on them. The importance of the study lies in the value of transmitted disourses. To achieve a number of goals, the most important of which is collecting the fragments of this valuable scientific material to facilitate researchers' access to it, while pointing out in the explanation the most important choices of this imam, and his methodology in using hearing as a weighting tool. It started from the problem of to what extent these transmitted disourses can be used as a weighting tool.

**Keywords:** Ibn Al-Qadi; Al-Fadjr Asatie ; transmitted disourses; Al-Qasim Ibn Muhammad.

(1) جامعة أبي بكر بلقايد –تلمسان(الجزائر)..

## مقدمة:

لما كان القرآن الكريم شرفاً يُنشد، ومجدا يُطلب، كانت الخيريّة المطلقة في تعلّمه وتعليمه، وأُكرم المهرة به بمقام مع السّفرة الكرام البررة، لأجل ذلك سالت محابر العلماء من مشارق الأرض ومغاربها خدمة له، تفسيرا وإقراء، وكان نصيب المدرسة المغاربيّة من ذلك عظيما، خاصة بعد القرن الخامس هجري أين انتعشت العلوم المتعلقة بالقرآن لاسيما فن القراءات القرآنية، وما تعلّق بها من علوم، فوطّدوا أركانها، وصنّفوا في مفرداتها، وحرّروا مسائلها، فأصبحت الجهود عبر العالم الإسلاميّ بمختلف مدارسه عبارة عن شروح وحواش ومعارضات لقصائد مغاربية رائدة في هذه المجالات، كمتن الدرر اللوامع لابن بري التّازي، وشاطبية القاسم بن فيره وعقيلته، ومورد الإمام الخرّاز وغيرها.

انطلاقا من هذه الأهمية جاء بحثي للحديث عن علم من أعلام هذه المدرسة ألا وهو؛ عبد الرحمن بن القاضي، وجهوده العلمية من خلال كتابه الفجر الساطع والضّياء اللامع في شرح الدّرر اللوامع، والمتمثلة في إيراده جمعا من نقولاته، وسماعاته المرويّة عن أوثقها عن والده، فعزمت على جمعها وبيان قيمتها العلميّة، حسب مواضيعها، وانطلقت من إشكالية مفادها:

-إنّ أغلب سماعاته عن والده قد سمعها الوالد بدوره عن مشايخه، فهل من الممكن جمعها لتُصيّر سنداً لهذا العالم الفذّ؟

-ما منهجيّة إيراد ابن القاضي لهذه السّماعات؟ وماهي قيمتها العلميّة؟

وقد رام البحث تحقيق جملة من الأهداف أهمّها، اعتماد منهج جديد لتقوية الآراء والترجيح فيما بينها عن طريق ما يُعرف بالسّماع واعتماده كطريقة من طرق الاستدلال، وقد سلكت منهجا استقرائيا تحليليا؛ بجرد السماعات الموجودة في ثنايا الكتاب ثمّ تحليلها والتعليق عليها مقارنة بما قيل لدى أرباب الفنّ، وقُسّم البحث لمحاور رئيسة وُزّعت على الخطّة الآتية:

المبحث الأول: الإمام ابن القاضي وكتابه الفجر الساطع والضّياء اللامع في شرح الدّرر اللّوامع

المطلب:1 ترجمة الإمام ابن القاضي ووالده

المطلب2 : التعريف بكتاب الفجر السّاطع ومكانته من شروح الدرر اللوامع

المطلب 3: منهج الإمام ابن القاضي في إيراده للسّماعات.

المبحث الثّاني: سماعات ابن القاضي عن والده –جمعاً ودراسة– ومن ثمّ حصر هذه المواضع الاثنا عشر.

## الإمام ابن القاضي وكتابه الفجر الساطع والضّياء اللامع في شرح الدّرر اللّوامع

### 1.2 ترجمة الإمام ابن القاضي ووالده.

هو عبد الرحمن بن أبي القاسم محمد بن محمد بن القاضي، ولد سنة 999هـ بفاس وبها نشأ، (الكتاني، 2004، صفحة (252/02))، أتقن الإمام فنّ القراءات القرآنيّة، وما تعلق بها من علوم فصار بذلك مقصد الطلبة من كلّ حدب وصوب، وتبوّأ من ذلك مكانة رفيعة، من أهمّ شيوخه؛ الشّيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي الفهري، والشّيخ الفقيه عبد الواحد بن عاشر، ووالده الّذي روى عنه مسموعاته، أما تلامذته فهم كثرٌ، أذكر منهم: الشّيخ عبد الله بن محمّد السّجلماسي (1090هـ) وعبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي (1092هـ)، توفي الإمام صبيحة الأربعاء الثّاني عشر من شهر رمضان، سنة 1082هـ ، ودفن بين الظهر

والعصر في جنازة مهيبة مخلّفا وراءه مؤلفات رصينة أبرزها: الإيضاح لما ينبهم عن الورى في قراءة عالم أمّ القرى، بيان الخلاف والتّشهير، تحقيق الكلام في قراءة الإدغام (مخلوف، 2003، صفحة (451/01).

أمّا والد ابن القاضي، فهو قاسم بن محمد بن أبي العافية، فقهيه ونحويّ مشهور، أخذ عن لأبي العبّاس المنجور، برز في علوم كثيرة كالنحو والقراءة، ومن ورعه واهتمامه بذريّته فقد أوصى به لشيخه أبي المحاسن يوسف الفاسي، فنشأ ابن القاضي ببيته إلى حين وفاة الشّيخ وعمره آنذاك أربعة عشر سنة، توفي الوالد رحمه الله تعالى سنة 1022هـ. (القادري، 1977، صفحة (181/01)

## 2.2 المطلب الثّاني: الّتعريف بكتاب الفجر الساطع ومكانته من شروح الدرر.

الفجر الساطع والضّياء اللامع في شرح الدّرر اللّوامع، هكذا صرّح المؤلف باسم كتابه، (ابن القاضي، 2002، صفحة قسم الدراسة) والّذي يعتبر من أوسع الشّروح على ابن برّي، وذلك لأنّ صاحبه أحسن استغلال استفادة المتأخر من المتقدّم، فكان هذا المؤلّف بمثابة دائرة معارف –على حدّ تعبير الدكتور التهامي– جمعت خاصة ما أودعه المصنّفون في تواليفهم؛ قال الأستاذ سعيد أعراب في كتابه القراءات والقرّاء بالمغرب مثنيا: (سعيد أعراب ، 1999، صفحة 30) "فالكتاب لم يترك شاذّة ولا فاذّة إلّا أحصاها، حتى أنّك لو أردت أن تقف على المصادر الّتي عاد إليها ابن القاضي لهالك الأمر" وفي السياق نفسه ذكر الشيخ عبد الهادي حميتو–حفظه الله أنّ شرح ابن القاضي فريد حشد له كلّ طاقته وكاد يستوعب فيه ما ألّف في القراءة خاصّة في المدرسة المغربيّة. (عبد الهادي حميتو ، 2001، صفحة (310/04)

## 3.2 المطلب الثّالث: منهج الإمام ابن القاضي في إيراده للسّماعات.

إنّ المتأمّل في كتاب الفجر الساطع والضّياء اللّامع يجده موسوعة علميّة، حوت اختيارات واستدراكات ومسائل حول ما جرى عليه العمل، كما ضمّ بين جوانبه مجموعة من السّماعات عن الوالد، بلغ عددها اثنا عشرَ موضعا، وتعدّ هذه السّماعات جانبا من المصادر العلميّة، لورودها عن قطب من أقطاب المغرب الإسلاميّ في مجال القراءات وعلم الرّسم، كما أنّها وردت في هذا الكتاب فقط مقارنة ببقيّة مؤلّفات الإمام ممّا حذا بي إلى جمعها ودراستها، ويمكن تقسيم هذه السّماعات من حيث منهجها إلى أربعة أقسام:

– **أقوال الوالد التي سمعها منه مباشرة:** وهي تمثّل الجانب الأكثر في موسوعة ابن القاضي، حيث بلغ عددها، تسعة مواضع عبّر عنها بصيغ مختلفة وهي: قال والدنا (ابن القاضي، 2002، الصفحات (324/01 (23/02-47-295) أو قال لي أبي (ابن القاضي، 2002، صفحة (466/02) (212/03) (05/04) ، أنشد شيخنا، (ابن القاضي، 2002، صفحة (357/03) أخبرنا الوالد (ابن القاضي، 2002، صفحة (112/04) وكلها آراء أو اختيارات.

– **السّؤالات:** وهو مانصّ عليه بقوله سألت أبي، وقد وردت في موضع واحد، في معرض الحديث عن الغنة في إدغام اللام والراء مع النون والتنوين (ابن القاضي، 2002، صفحة (123/03)

– **الإملاءات:** وهي نوع من أنواع التحمل المندرجة ضمن نوع السّماع؛ إذ يعرّفه المحدثون بقولهم: "أن يقرأ الشّيخ ويسمع الطالب، سواء أقرأ الشيخ من حفظه أو كتابه وسواءً كان بإملاء أو بغير إملاء" (ابن الصلاح، 1986، صفحة 136)فقول صاحب

المقدمة (سواءً أكان بإملاء) يشمل قول ابن القاضي أملى عليّ الوالد، والّتي جاء ذكرها في موضع واحد في الأجزاء الأربعة للكتاب. (ابن القاضي، 2002، صفحة (153/03)

- **الحكم على القول باستحسان الوالد له:** وقد نصّ عليه في موضع واحد عقب التّعليق على مسألة أدائية. (ابن القاضي، 2002، صفحة (398/04)

وبهذا ويمكن أن تلخص منهجيّة هذه السّماعات في نقاط منها:

- ❖ السّماعات الواردة في كتاب الفجر الساطع متعدّدة متنوعة عن مشايخ مختلفين، وقد اقتصرت على ما ثبت عن والد ابن القاضي رحمهما الله لبيان الأثر العلميّ لهذه الأسرة الفاضلة.
- ❖ اعتمد الإمام على سماعات والده تدعيما لاختياراته، فبعد استقصائه لما قيل في المسألة، يذكر أن ماجرى به العمل في فاس هو الحكم الفلاني، ثمّ يعضّد بما سمعه من والده.
- ❖ يذكر أحيانا السماعات على سبيل الرواية لا على الاحتجاج.
- ❖ غالبا ما يختم الباب بالسّماعات.
- ❖ تتنوع منهجيّة استدلال ابن القاضي بسماعات والده، فأحيانا يردّ بها مذهبا غير صحيح، وكثيرا ما يرجّح بها رأياً

## المبحث الثاني: دراسة تحليليّة لسماعات ابن القاضي عن والده

**1.3الموضع الأول:** في بيان اختلاف العلماء حول اسم قالون أصفة هو، أم علم، حيث ذكر ابن القاضي جماع الأقوال الواردة في ذلك، وينبثق عن هذا مسألة صرف هذا اللفظ وعدمه، فالقائلون بأنه صفة أجازوا صرفه، أمّا من رأى أنه اسم أعجميّ فقال بالمنع، (ابن عقيل ، 1980، صفحة (333/03) وبعد عرض هذه المسألة، ذكر قول والده معضّدا، ومستشهدا بمُعجمة (قالون) فذكر أن الأسماء الأعجميّة تنقسم إلى أقسام أربعة كما قال والده في حاشية له على ألفيّة ابن مالك، ومن هذه الأربعة؛ قسمٌ استعمل علماً عند العرب والعجم، كإبراهيم، وقالون يحمل على هذا المعنى، وقسمٌ جارٍ مجرى العربي لا يمنعه من الصرف إلا ما يمنع العربيّ وهو مستعمل نكرة عند كلا القومين، ثمّ قسم استعمل نكرة عند كلا القومين؛ والناس فيه صنفان إمّا أن يكونوا جاهلين بكونه نكرة عند العجم وعلما عند العرب، أو مدركين لذلك، (ابن القاضي، 2002، صفحة (324/01) وفي تعليق الوالد زيادة تفصيل عن أقسام الأعجميّ المعروفة، الّتي عدّها الفاسيّ على ضربين فقط، إما معرب دال على اسم جنس فهو منصرف، أو دال على اسم علم مخصوص فهو غير منصرف. (الفارسي، 1990، صفحة (122/03)

**2.3الموضع الثاني:** في معرض الحديث عن مسألة الوصل بين السّورتين، ذكر ابن القاضي اختيار الإمام ابن غلبون الوصل بين خمس سور للمشاكلة بين آخر السورة الأولى وبداية الثّانية، وذلك في وصل الأنفال ببراءة، والأحقاف بمحمد، والقمر بالرحمن، والواقعة بالحديد، والفيل بقريش، (ابن غلبون ، 1990، صفحة (64/01) وهو اختيار الجعبريّ أيضا (الجعبري، 1993، صفحة 232) ، ولتعضيد هذا الرّأي ذكر الإمام في فجره استحسان والده له فقال: "وهذا الّذي يستحسنه أبي رضي الله عنه" (ابن القاضي، 2002، صفحة (398/01).

ولم يكن هذا اختيار ابن غلبون والجعبري فحسب، بل قال به أئمّة كثر كابن عظيمة (543هـ) وابن الباذش، والتمس الأخفش لهذا الاختيار علّة مفادها جريان الصّفة على الموصوف، وأمّا في وصل الفيل بقريش فالمقصد كيلا يحول حائل بين العامل والمعمول، (ابن الباذش، 1403، صفحة (162/01) وأنشد فيه القيسيّ أبياتا قال فيها: (القيسي، 1494، صفحة (127/01)

وكان شيخنا يقولُ الماهــرُ الحافظُ الدّاني وذاك ظاهرُ
يختارُ وصْل سورة الأنــفال بالتوبَة الغراء خُذ مقالي
كذاك أيضًا سُورة الأحقاف بسورة القتال لائتلاف
واقتربت بسُورة الرحمـــــــن لنسبةٍ قال الإمامُ الداني
ووقعَت حافظٌ على المسَائل بسورة الحديدِ للتّشاكلِ
وسورة الفيل يقول بقريش

**3.3 الموضع الثّالث**: شذّ مكيّ بن أبي طالب وفارق الجمهور بقوله بجواز الإشارة في ميم الجمع، (القيسي، 1494، صفحة (198/01) وأشار الإمام ابن بري إلى هذا الخلاف لما قال في دُرره: (ابن بري، 2014، صفحة 25):" وفي الإشارة لهم قولان" وكان هذا البيت مما استدرك به ابن القاضي على صاحب الدرر حيث ذكر أنه لم يكن لزاما عليه الإشارة إلى هذا القول الشّاذ، وإبطالا له ساق ابن القاضي جماع الأقوال التي لا تجيزُ ذلك ثمّ ختم بقول والده الّذي ذكره في ثنايا شرحه: (ابن القاضي، 2002، صفحة (23/02) "قال أبي: مجيزُ الرّوم والإشمام في الميم مفارق للنص" فكان إيراده لسماعه عن أبيه ههنا بمثابة دليل على إبطال مذهب مكّي القيسي.

**4.3 الموضع الرّابع**: في الجانب اللغويّ لهيكل نظم الدرر تطرق ابن القاضي إلى مسألة لغويّة تتمثل في حذف واو العطف لدى الناظم، فذكر أنّ ابن بري أكثر من حذفها اختصارا وللضرورة، وهو صنيع العديد من المصنفين، وأعطى أمثلة عن ذلك، ثمّ ساق في كتابه قول والده في حاشية له على الألفية تعضيدا لهذا الرّاي فقال (ابن القاضي، 2002، صفحة (47/02): "قال الشّيخ والدنا رحمه الله وهو خاصٌّ بالواو إن أمِنَ اللبس كقوله صلّى الله عليه وسلّم: تصدّق رجل من دينار من درهمه من صاع برّه من صاع تمره"

**5.3 الموضع الخامس**: في باب النّقل ذكر ابن القاضي ما سمعه عن والده في علة عدم نقل ورش الهمزة إن كان الساكن قبلها حروف مدّ، فقال: قال لي أبي رضي الله عنه أن الألف لا تنقل إليها حركة الهمزة لخفّتها ولأنّها لا تحرّك، ويجوز النقل لغةً في الواو والياء، ولم ينقل ورشٌ إليهما الحركة، لأنّه حملهما على الألف" (ابن القاضي، 2002، صفحة (466/02)

**6.3 الموضع السّادس**: اشتهر فيما جرى عليه العمل أنّ النون تدغم في الراء واللام بلا غنّة، قال المنتوري في شرحه على الدّرر اللوامع :" وبالإدغام بغير غنّة قرأت على جميع من قرأت وبه آخذ" ، ولما كان ابن القاضي يستوعب كلّ ما يقال في المسألة؛ أورد

رأي ابن الباذش في بقاء الغنة مع هذين الحرفين، كما ساق قول الأهوازي ببقائها في قراءة أهل العراق، وهو ما رواه أيضا النقاش عن ابن كثير، (ابن الباذش، 1403، صفحة (152/01) ولاستيعاب الرّأيين سأل والده عن أحب المذاهب إليه فقال في كتابه ذاكرا هذا السماع (ابن القاضي، 2002، صفحة (126/03): "الأمر في هذا متقاربٌ وأنا أميل إلى ذهاب الغنة" فكان ذكره لسؤال أبيه عقب هذه المذاهب بمثابة ترجيح.

**7.3الموضع السّابع**: حرّر ابن القاضي الخلاف بين أهل الأداء في إخفاء الميم وإظهارها عند حرف الباء، فذكر القائلين بإخفائها، ثمّ أسهب في مذهب القائلين بالإخفاء كالقيجاطيّ وابن شريح، ثمّ خرّج قول من عبّر بالإخفاء أنه مجازٌ لا حقيقة، واستشهد بقول والده بأنه أخبره وقال له أنّ المعوّل عليه إظهار الميم عند الفاء والواو والباء (ابن القاضي، 2002، صفحة (149/03) ، ثمّ عقّب على قول والده بما جرى عليه العمل بفاس وهو إخفاؤها؛ فكان بصنيعه هذا يلمّح إلى جعل رأي الوالد مرجوحا، وهو الموضع الوحيد الّذي لم يعمل فيه سماعاته عن والده كدليل ترجيح، ثم ما لبث أن ذكر أبياتا للوالد تنبّه إلى الرّأيين وهو مما أملاه عليه فقال في فجره (ابن القاضي، 2002، صفحة (153/03) "وأملى علينا شيخنا الوالد رحمه الله":

والميمُ إن يسكن قُبيل الباء تُقرأُ بالإظهار والاخفاء
فهذان وجهان جيّدان أجلّها الاخفاء قال الدّاني

**8.3 الموضع الثّامن**: تعتبر ألف (أنّى) المرسومة في المصاحف بالياء مجهولة الأصل، لذلك اختلف العلماء في وزن هذه الكلمة، فقال الأهوازيّ وابن مجاهد أنّ أصلها فَعْلى، ولم يذكرها الشاطبيّ مع هذا الصنف بل أفردها؛ فعُلم أنه مخالف لرأي ابن مجاهد، (الجعبري، 1993، صفحة 122) وجمع ابن الباذش بين الرّأيين فروى عن شيوخه أنه يجوز فيها فعلى كما يجوز أفعل، (ابن الباذش، 1403، صفحة (164/01) أمّا ابن القاضي فبعد ذكره لهذا السجال رجّح رأي الشاطبي، عن طريق إيراده لاختيار أخبره به والده فقال في فجره (ابن القاضي، 2002، صفحة (212/03) " وقال لي أبي: نحن نختارُ أن تكون أنّى أفعل خلافا لابن مجاهد والأهوازي"

**9.3 الموضع التّاسع**: اختُلف في اسم عزير أأعجميّ هو أم عربيّ، وسكتت جلّ المتون كالشاطبيّة والدرر عن ذكره، وذكر أبو شامة أنهم لم يتعرّضوا له، ورجّح عُجمته، (أبو شامة، صفحة (250/01) وقال آخرون بأنه عربيّ، وانبثق عن هذا الخلاف اللغويّ خلاف أدائيّ بين التفخيم والترقيق فيه، فقال ابن القاضي أنّ الترقيق شائع بفاس، ولم يرجح وجهاً، ثمّ ذكر ما أنشده له والده كما تلقاه عن مشايخه الّذين عبر عنهم بقول(بعضهم) دون تسمية، فقال في شرحه على الدرر (ابن القاضي، 2002، صفحة (357/03) :" ولبعضهم أنشد لنا الوالد رحمه الله" :

والخُلفُ في عُزير قيل عجميّ وقيلَ هُو عَربيٌّ فاعلم
فمن يُفخِّمهُ يقُـــل بالأوَّل ومن يرَقّقهُ بثان فاقبلِ

**10.3 الموضع العاشر** يمتنع الإشمام في يومئذٍ وحينئذٍ عند الإمام مكّي، لأنّ التنوين الّذي من أجله تحركت الذّال يسقط في الوقف، فترجع إلى أصلها وهو السكون، (القيسي، 1494، صفحة (201/02) وقال الإمامين القيجاطي والمنتوري بالجواز، (المنتوري، 1998، صفحة (245/01) (الجعبري، 1993، صفحة (164/01) ولعلّ ابن القاضي جنح إلى الرّأي الأول وخالف مكيًّا، يشهد لهذا احتجاجه بقول أبيه إذ يذكر انه اخبره ان الرّوم لا يمتنع في يومئذ وبابه، لأنّ الحركة قد لزمته في الوصل، فيكون الوقف عليها كالوقف على كلّ متحرّك. (ابن القاضي، 2002، صفحة 05/04)

**11.3 الموضع الحادي عشر**: في باب الوقف على مرسوم الخطّ، أمر ابن بري القارئ لنافع أن يقف وفق ما أثبت في الرسم أو حُذف، لكنّ هذا الكلام عامّ يلزمه تخصيصٌ، لذلك كانت القاعدة في هذا الباب الاقتصار في الحذف وقفا على ما حذف لفظا ورسماً، لا ما حذف رسماً فقط، نحو: ( يستحيي، الرحمن) (الجعبري، 1993، صفحة (195/01) لذلك علق الشّوشاوي على هذا بأبيات من نظمه استثنى فيها سبعة أنواع لا تدخل تحت هذا القيد، وأراد ابن القاضي أن يعضّد هذا، فساق قول والده رحمه الله تعالى مبيّنا فذكر أنه أخبره أنّ المقصود ههنا ما لم يكن المحذوف لاجتماع الأمثال، فالوقف فيه بالاثبات نحو ماءً، يُحيِي على شاكلة رسمها في المصحف. (ابن القاضي، 2002، صفحة (19/04)

**12.3 الموضع الثّاني عشر**: في بيان الأوجه الأدائية في لفظ (تأمننا) بيوسف ذكر ابن القاضي الروم والإشمام فيها، ثمّ رجّح الاختلاس وساق جماع الأقوال في ذلك، لينبّه بعد ذلك إلى مسألة مفادها أن الإشارة تكون في النون الأولى بتضعيفها، وبالتالي لا تضبطُ بشدّ إذ لا موجب لذلك، وعلق أنّ هذا هو الّذي أخبره به الثّقات ويقصد بهم شيخه ومجيزه عبد الرحمن الفيلالي وكذا والده قاسم بن محمد بن القاضي، وقد عبر عن هذا السماع بأنه تلقاه من الثقات في إنفرادة منه مقارنة بقوله في الغالب الأعمّ أخبرني أو قال والدي. (ابن القاضي، 2002، صفحة (128/04)

## خاتمة:

الحمد لله عظيم المنن أحمد وأشكره على ما يسّر وأعان على استقراء كتاب الفجر الساطع الّذي يعدُّ سفرا عظيما في قراءة المغاربة، جمع عصارة آراء المتقدمين وصولا لمؤلّفه، كما حوى لطائف ونتفًا في فنون شتّى، وقد خصصت في هذه الدراسة السّماعات التي رواه ابن القاضي عن والده، سواءً أكانت متعلقة بمذاهب أدائية أو اختيارات، أو آراء لغويّة، وكلّها ذكرها ابن القاضي في كتابه إما مستدركا على رأي علميّ أو موضّحاً مسألة معيّنة، فجمعتها ثم رتبتها وفق مواضع على حسب تسلسلها في شرحه.

ومن النتائج التي يمكن إجمالها في هذا الموضوع:

-سماعات ابن القاضي كثيرة وقد اقتصرت على ذكر ما تلقّاه عن الوالد وأغفلت ما سواه من المشايخ.

- كان الإمام ابن القاضي يرجّح اختيارات المشايخ الأدائيّة بسماعاته عن الوالد، يظهر ذلك من خلال حديثه على مسألة الوصل بين السورتين، حيث لم يجعلها عامة بين كل سور القرآن بل خصّ الأنفال ببراءة، والأحقاف بمحمد، والقمر بالرحمن، والواقعة بالحديد، والفيل بقريش ترجيحاً لرأي الإمام ابن غلبون واستعمل استحسان الوالد كأداة ترجيح لهذا القول.

-لم تقتصر سماعات ابن القاضي على الدّرس القرائيّ ومتعلّقاته بل شملت مسائل لغويّة أحيانا.

- يمكن تصنيف بعض سماعات الإمام كعلل وتوجيهات لبعض الأحكام التجويديّة و المسائل الأدائية؛ كنحو ذكره لعلّة عدم جواز النقل في حروف المدّ لورش، وشرحه لهذه العلة لغوياً وأدائياً

-الكتاب مرتع خصب للباحثين لاستخراج الأسئلة التي يثيرها ابن القاضي في مسائل القراءات، وتنبيهه لبعض السجالات العلمية؛ لاسيما تلك الّتي وقعت بين العلمين الداني والقيسي.

لذلك أوصي الباحثين بالعناية بهذا السفر واستخراج كنوزه التي لازالت بحاجة إلى استقراء وتحليل؛ كألغاز القراءات المبثوثة في ثنايا صفحاته، ومسائل ما جرى عليه العمل في الأداء.

## المصادر والمراجع:

1- إبراز المعاني من حرز المعاني، أبو شامة المقدسي، تحقيق/ محمد جادو، مطبوعات الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1413 .

Ibraz Al maani Min Hirz Al Amani, Abou Shama Al Maqdisi, editing by Muhammad Djadou, publication Islamic University 1413.

2- -الإقناع في القراءات السبع، أحمد بن الباذش، تحقيق: عبد المجيد قطامش، مطبوعات جامعة ام القرة، مكّة، ط1، 1403.

Al Iknae Fi Kiraat Sabe, Ahmed Ibnou Badish, Tahkik : Abd A Madjid Kmatch, University Oumou Al Koura Publications, Maqah, 1st Edition, 1403.

3- التذكرة في القراءات الثّمان، أبو الحسن طاهر بن غلبون، دار ابن خلدون، الإسكندرية، ط1، 2001.

4- Atazkira fi Alkiraet Athamani, Ibn Ghalnoun, Ibn Khldoun Edition, Egypt, 1st Edition, 2001

5- التعليقة على كتاب سيبويه، الحسن بن أحمد الفارسي، تحقيق: عوض القوزي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1998.

Taelikat Ala Kitab Sibaweih, Al Farissi, Editing by : Iwad Al Kawazi, Al Koutoub Al Ilmiya Edition, Lebano 1998..

6- جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد، إبراهيم بن عمر الجعبري، تحقيق: محمد إلياس أنور، برنامج الكراسي البحثية بجامعة طيبة، ط1438،1/ 2017.

Djmilat Arbab Al Mazasid, Ibn Amr Aldjabari, editing by : Mohammed Anwar, Taibah University, 1st Edition, 2017.

7- سلوة الانفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، محمد بن إدريس الكتاني، دار الثقافة، المملكة المغربيّة، ط1، 2004/1425.

Salwatou Al Anfass, Mohammed Al Katani, House of Culture, Marocco, 1st Edition 2004.

8- شجرة النور الزّكيّة، محمد مخلوف، تحقيق: محمد عبد الله وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1434،1/2003.

Shajarat Anour Azakiya, Muhammad Makhlouf, editing by : Muhammad Abd Allah, Dar Al Koutoub Al Ilmiya Edition, Lebanon, 1st Edition, 2003.

9- شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك، عبد الله العقيلي، دار التراث، القاهرة، ط20، 1980/1400.

Charh Ibn Akil Ala Alfiyat Ibn Malik, Ibn Akil, Dar Atourath Edition, Cairo, 20th Edition, 1980.

10- شرح الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، محمد المنتوري القيسي، تحقيق: الصديقي فوزي، ط1، 1421/2001.

Charh Dourar Alawamie, Almantouri, Editing by : Assediki Fawzi, 1st Edition, 2001.

11- الفجر الساطع، ابن القاضي، تحقيق: أحمد بن محمد البوشيخي، مطبعة الوراقة الوطنية، مراكش، ط1، 1428/2007.

Alfadjr Asatie, Ibn Al Kadi, Editing by : Ahmed Al Bouchaikhi, Al Waraka Al Wataniya Edition, Merrakech, 1st Edition 2007.

12- القراءات والقراء بالمغرب، سعيد أعراب، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1410/1990.

Al Kiraat Wal Kourae Bil Maghrib, Said Aerab, Dar Al Gharb Edition Al Islami, Lebanon, 1st Edition, 1990.

13- قراءة نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش، مقوماتها البنائيّة، عبد الهادي حميتو، عبد الهادي حميتو، منشورات وزارة الأوقاف الإسلامية بالمملكة المغربية، ط1، (1427/2003).

Kiraat Nafie Inda Maghariba, Abd Al Hadi Hmitou, Wazarat Al Awkaf Edition, Marrocco, 1st Edition 2003.

14- الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها، مكي القيسي، تحقيق: محيي الدين رمضان، مجمع اللغة العربية، دمشق، 1494/1774.

Al Kachf An Oudjouh Al kiraat, Makki Al Qaysi, editing by : Mahy Eddine Ramadan, Moudjamae Alougha Al Arabia, Damascus, 1974

15- كنز المعاني في شرح حرز الأماني، إبراهيم الجعبري، تحقيق: يوسف محمد شفيع، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، إشراف: محمد بن سيدي محمد الأمين، الجامعة الإسلاميّة، المدينة المنوّرة، 1420.

Kanz Al Maani Fi Charh Hirz Al Amani, Ibrahim Al Aldjaebari, Islamic University, Al Madina, 1420.

16- نثر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثّاني، محمد القادري، تح:محمد حجي، دار الرّباط، دط، 1977

Nathr Al Mathani, Muhammad Al Kadiri, editing by : Muhammad Hadji, Dar Aribat Edition, 197